رابط المادة على منصة باحث

الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)مراقبة الله عز وجل(للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الله الله الله اكبر اشهد ان لا اله اشهد ان محمدا رسول اشهد ان محمدا رسول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على حي على الفلاح - 00:00:00

الله اكبر الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير. يعلم ما في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور - 00:01:55

كل ذرة في السماوات ولا في الارض ولا من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين تعالى واشكره حمد الشاكرين الذاكرين. واحمده واشكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه واحمده واشهده حمدا وشكرا عدد خلقه. وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته - 00:03:08

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بالحق بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه راجع النيران وصلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين - 00:03:38

اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:04:05

عباد الله قضية تكرر في القرآن الكريم الاشارة والتنبيه اليها عدة مرات. لاجل ان تبقى في ذهن كل انسان وهي ان الله عز وجل مطلع على العباد بصير اعمالهم ليس بغافل عنك وليس بغافل عن اعمالهم. يقول ربنا عز وجل وما الله - 00:04:25

بغافل عما تعملون. وقد تكرر ذكر قول الله تعالى هو الله بغافر عما تعملون تكرر ذكرها في القرآن الكريم تسع مرات. في سورة البقرة في اربعة مواضع وفي سورة ال عمران وفي سورة - 00:05:01

الانعام وفي سورة هود وفي سورة النمل سبحان الله في تسعة مواضع من القرآن ينبئنا الله عز وجل الى هذه القضية العظيمة. وما الله بغافل ما تعلمون ينبهون ربنا بانه مطلع على اعمال العباد. لا يخفى عليه منها خافية ولا - 00:05:21

يغفل عن شيء منها ويؤكد سبحانه يؤكد هذا المعنى في ايات اخرى. كما في قول الله عز وجل ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. ويبين في ايات اخرى بانه - 00:05:47

باعمال عباده عليم وبصير وخبير. فيقول ان الله بما تعملون بصيرا. وقد تكررت بالقرآن الكريم ثنتي عشرة مرة. ووردت بلفظ والله بصير بما تعملون. وتكررت اربع مرات واما قول الله والله بما تعملون خبير. فقد تكررت في القرآن سبع مرات. والله خبير بما تعملون - 00:06:07

تكررت في القرآن سبع مرات ايضا. وهذا غير قوله خبير بما تفعلون وخبير بما يسمعون واما قول الله تعالى والله بما تعملون عليه وقد تكررت في القرآن الكريم اربع مرات. وقوله - 00:06:37

انه عليم بذات الصدور تكررت ثنتي عشرة مرة وهو سبحانه يعلم اعمال عباده ويعلم ما تخفي وما تحدثوا به انفسهم بل يعلم السر واخفى واخفى من الشرك وهو السر قبل ان يحدث - 00:06:57

فالله سبحانه وتعالى مطلع على الاذان. ليس بقافل عنهم بصير وخبير باعمالهم لا يخفى عليه شيء من ذلك ان العبد اذا استشعر اطلاع الله عز وجل عليه ومراقبته له. وان الله تعالى لا يخفى عليه منه خافية - 00:07:17

لا يخفى عليه شيء من عمله ولا ما توسوس به نفسه اذا استشعر العبد هذه المعاني فانه عندما بمعصية يتذكر ربه وانه مطلع عليه فيخشى الله عز وجل ويترك المعصية. كما قال احد السلف - 00:07:43

لا تجعل الله اهون الناظرين اليك. عندما يستشعر العبد اطلاع الله عليه ومراقبته له العبادات بروحها لا بصورتها. يصلي وهو يستشعر انه ينادي ربه جل وعلا. كانه ان يرى الله تعالى امامه ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم مقام الاحسان عرفه فقال ان تعبد - 00:08:03

الله كأنك تراه. وهذه مرتبة عديدة فان لم تصل لهذه المرتبة فان لم تكن تراه فانه يراك وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن سبعة اصناف من البشر وان الله تعالى يظلهم تحت ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:08:33

بعرصات الموقف يوم القيامة. حينما تدنو الشمس من الناس وتكون على قدر هؤلاء السبعة فقد اجتمع فيه صفة المراقبة لله عز وجل. يقول عليه الصلاة والسلام سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا - 00:08:57

امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله عليه وتفرق عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله. ورجل تصدق بصدقة فاخفاها - 00:09:17

حتى لا تعلم شبابه ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا فخاطت عيناه تأمل في احوال هؤلاء السبعة تجد انهم قد اجتمع فيهم جانب الاخلاص والمراقبة لله عز وجل واستمعوا الى هذه القصة التي قصها علينا النبي صلى الله عليه وسلم القصص بني اسرائيل وقد اخرجها البخاري في صحيحه وتتجلى - 00:09:37

فيها عظيم مراقبة الله عز وجل. عظيم المراقبة لله سبحانه وتعالى. عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار - 00:10:16

قال كفى بالله شهيدا. قال فاتني بالكفيل. قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفع اليه الف دينار الى حجر مصلى فلما حان الاجل التمس ذلك الرجل مرتبا حتى يقضي للرجل دينه. فلم يجد. واجتهد - 00:10:36

ولم يجد فاخذ خشبة فنقرها. فادخل فيها الف دينار وصحيفة مكتوب وصحيفة منه الى صاحبه. ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني قد تسلفت فلان الف دينار فسألني كثيرا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسألني شهيدا - 00:11:05

كنت كفى بالله شهيدا فاقضي بك. واني قد شهدت في ان اجد مركبا ابعث ابعث اليه الذي له. فلم اقدر واني استودعك فرمى بها في البحر حتى ولدت فيه ثم انصرف - 00:11:35

فخرج الرجل الذي كان قد اسلفه اي الدائن ينظر صاحبه الذي تسلف منه فلم يأتي فلما اراد ان يصرف الى اهله اخذ خشبة من البحر حطب يوقد عليها. فلما نشرها وجد المال والصحيح - 00:11:55

ثم قدم الذي كان قد اشبه. ورأى ان تصرفه هذا لا تبرأ به الذمة. فاتى بالف دينار اتى بالان في دينار وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مكتبه لاتيك بمالك فما وجدت - 00:12:17

قبل الذي اتيت فيه الان قال هل كنت قد بعثت اليه بشيء؟ قال اخبرك اني لم اجد مركبا. فجعل يتجاهل ولكن ذلك الرجل انه قد ارسل من بعث اليه بتلك الخشبة. قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة - 00:12:37

تنصرف بالالف دينار الراشدة تنظر الى عظيم المراقبة هذا الرجل لربه سبحانه كيف ان الله عز وجل اوصل ذلك المبلغ لذلك الدائم في وقته المحدد وهذا يدل على عظيم الخشية والمراقبة من هذا الرجل بربه سبحانه - 00:13:02

واما القصص المروية عن الصحابة والتابعين في هذا فهي كثيرة. قال عبد الله ابن دينار خرجت مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى مكة في بعض الطريق فانحدر عليه راع من الجبل. فقال عمر يا راعي بعلي شاة من هذه الغنم - 00:13:40

قال اني مملوك قال قل لسيدك اكلها الذئب. قال فاين الله فبكى عمر رضي الله عنه ثم غدا الى فاشتراه من مولاه واعتقه. وقال اعتقدك في الدنيا هذه الكلمة وارجو ان تعتقك في - 00:14:03

وروي ان عمر قد منع في خلافته خرق اللبن من ماء. وفي ليلة من الليالي خرج عمر يتفقد احوال الرعية. واما من بيوت الناس سمع عمر الام وهي تقول لابنتها يا ابنتي اسرعي وامزجي اللبن بالماء قبل ان يطلع - 00:14:25

الصباح وقالت يا اماه الم ينهى امير المؤمنين عمر عن هذا؟ عن مسجد الذي بالماء؟ قالت الام ان الناس كذلك وما يجري امير المؤمنين من الان. قالت يا اماه ان كان امير المؤمنين لا يرانا فربوا - 00:14:52
امير المؤمنين يراهم. فسمع عمر رضي الله عنه ذلك واعجب بها وقال لابنه عاصم يا بني انها تمثل انها هنا فتاة صالحة ونعم. واني اشير عليك بزواج منها لعل الله ان يخرج منه. لعل الله ان - 00:15:12
منها رجلا صالحا. وصدقت فراسة عمر فتزوج عاصم ابن عمر بهذه الفتاة وانجب بنتا تزوجت بعبدالعزيز ابن مروان وانجبت منه الرجل الصالح عمر ابن عبد العزيز والقصص عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين في جانب المراقبة لله عز وجل كثيرة. ولذلك كانوا خير الامة - 00:15:32
وخيركم فقد طبقوا الاسلام في جميع امورهم فشمل جميع جوانب حياتهم فاورثهم ذلك مخافة الله خشيته ومراقبته. اقول خير هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين. فاستغفروا الذنوب اليهم انه هو الله غفور رحيم - 00:16:02
الحمد لله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم ستركم وجهركم ويعلم ما تكسبون بلغه تعالى واشكره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله - 00:16:24
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فإن خير الحديث كتاب الله. وخير الهدية محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الأمور افتتحتها البدعة عباد الله نحن في هذا العصر في عصر قد تعلق فيه كثير من الناس بالحياة المادية - 00:17:06
وضعف عندهم جانب المراقبة لله عز وجل والخوف منه. لهذا فلا بد من السعي لغرس جانب المراقبة لله تعالى وابرز الامور التي تتحقق بها المراقبة لله سبحانه اولا العلم بالله وكلما - 00:17:26
العبد اعلم بالله كان اشد خشية له واعظم مراقبة لله سبحانه. كما قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء العلم بعظمة الله وعظيم قدرته وسعة علمه واطلاعه على العمل وعلى عمله. ومن علامة - 00:17:46
ارادة الله عز وجل بالعبد الخير ان يوفقه للفقيه في دينه. كما قال كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. متفق عليه - 00:18:06
ومنها الاكثار من ذكر الله عز وجل. لان الاكثار من ذكر الله سبحانه يضعف التعلق بالامور المادية. ويزيد في المستوى الامام لدى المسلم ويقوي التعلق بربه سبحانه فيرد قلبه. ويعظم عنده جانب المراقبة لله - 00:18:21
عز وجل ولا يغفل عن الله وعن الدار الاخرة. ولذلك فان ذكر الله عز وجل تحصل به طمأنينة وسعادته الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. ومنها التفكر فيما - 00:18:41
عليه اسماء الله تعالى الحسنى وصفاته العلى ان هذا التفكر والتأمل يقوي جانب المراقبة لله سبحانه استشعر العبد معنى الخبير وان الله تعالى مطلع على عباده عالم بواطن الامور بصغيرها - 00:19:01
وتذكر مثلا في معنى الرقيب وان الله تعالى مراقب لعباده ليس براض عنهم وراقب لهم مراقبة دائمة. ان هذا التذكر في الاسماء والصفات مما يقوي جانب المراقبة. ومنها التفكر في عظيم خلق الله عز وجل وبديع صنعه وعجيب اياته. يتفكر ويتأمل في هذا الكون الفسيح الذي - 00:19:21
كل شيء فيه اية تدل على عظمة الخالق وعلى ربوبيته ووحدانيته. هذا التذكر يورث الخشية والمراقبة الله سبحانه ان من الناس من قد تبدد لديه جانب التفكر والتأمل يرى عظيم خلق الله سبحانه وعظيم قدرته - 00:19:51
ولا يحدث ذلك في نفسه شيئا في جانب التعظيم لله وجانب المراقبة لله سبحانه ولذلك فان الله عز وجل قد وصف من يعنى بجانب التفكر في خلق السماوات والارض وفي عظمة صنع الله عز وجل - 00:20:11
وصفهم بانهم اولوا الالهام اي اصحاب العقول السليمة الراشدة. فقال ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل بايات اولي الالباب. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون ويتفكرون هنا في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار - 00:20:31

الا واكثر من الصلاة والسلام على البشير النبي هو السراج المنيب. وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابته اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحبه. ومن تبعهم باحسان يا رب العالمين - 00:21:00

اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم ارنا الكفر والكافرين. اللهم انصرنا النصر دين الاسلام في كل مكان. اللهم اغفر من خذل دين الاسلام في كل اللهم اعني المسجد الاقصى للمسلمين. اللهم اعده عزيزا بعز الاسلام والمسلمين. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام - 00:21:20

اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم فك ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه واجعل لهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وقلل منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعيق الى الذكر - 00:21:40

وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة اهلنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا لنا اخرتنا التي لها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. نسألك اللهم الخير كله عاجله واجله - 00:22:00

ونعوذ بك من شر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين ولا تجعل في قلوبنا في الا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - 00:22:20